الاسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله يحكى ان واحدا
من كبار الائمة ببخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس
احيانا وسألوا عنه ويقول ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان
في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اقوم له تعظيما
لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي قدس الله روحه
كان رئيس الائمة في مرو وكان السلطان يحترمه غاية الاحترام
وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم
استاذ القاضي الامام ابا زيد الدبوسي رحمه الله اخدمه واطبخ
طعامه ولا آكل منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
رحمه الله قد كان يخرج من بخارى ويسكن في بعض القرى اياما لحادثة
وقعت وقد زاره تلامذته غير الشيخ الامام القاضي شمس الائمة
ابي بكر الزرنجري فقال له حين لقيه لماذا لم تزرني فقال لكنت
مشغولا بخدمة الوالدة فقال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وكان
كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس
كما قال فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع بالعلم الا قليلا

ويحكى

قال النبي عم اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله تعالى سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله تعالى بكل حرف ثواب سبعين شهيدا وكتب الله تعالى له بكل حديث عبادة سنة وبنى بكل ورق مدينة في الجنة وقال النبي عم انا اذكر الله تعالى يوم القيمة بين الخلائق فقال الله تعالى من لم يصبر على بلائي ولا يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي صدق رسول الله

ويحكى ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله بعث ابنه الى الاصمعي
ليعلمه العلم والادب فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجليه وابن الخليفة
يصب الماء فعاتب الاصمعي في ذلك فقال انما بعثته اليك لتعلمه العلم
وتؤدبه فلماذا لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى
رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب ان لا يأخذ الكتاب
الا بطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه قال انما نلت
هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بالطهارة والشيخ الامام
شمس الائمة السرخسي رحمه الله كان مبطونا في ليلة وكان يكرر ويتوضأ
في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان
العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم الواجب ان
لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتاب التفسير فوق ساير الكتب ولا يضع
على الكتاب شيئا آخر وكان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين
رحمه الله يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب
فقال له بالفارسية برنيابي وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام
المعروف بقاضيخان رحمه الله يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا باس

نلت اى وجدت

ولا باس بان اخذ كتب الفقه بالكمه وان كان لا يخلو عن الآيات لتكرار الحاجة فتوى القاضيخان

وقيل كان ابراهيم بن ادهم قام ليلة واحدة اغتسل سبعين مرة وكل مرة يجدد الوضوء ويصلي ركعتين

ليس في القرطاس كل علم ضاع كل سر جاوز الاثنين شاع

Copyright © King Saud University